

## شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 88

محمد بن صالح العثيمين

بان يسمع في المضارع الحال يعني يسمح فينا تحاورت معه فاخبر الله عن شيء مضى بصيغة المضارع الذي تحكى بها الحال وحينئذ يتبيّن ان الله جل وعلا يتكلم بالقرآن هنا - 00:00:00

حين ازاله ويبدل لذلك ايضا انه تقع مسائل فيجيب الله عنهم يسألونك ماذا احل لهم ها قل احيل لكم الطيبات. هل الله تكلم بهذا الجواب قبل ان يسألوا ابدا بعد ان سألوا اذا فهو محدث - 00:00:25

وفي القرآن صريح ما يأتיהם من ذكر من ربهم محدث الا السمعون وقد اول من يقول ان القرآن قديم اول قوله محدث اي محدث ازاله مهتدین ازاله وهذا تحريف لأن محدث اسم فاعل اسم مفعول - 00:00:46

ونائب الفاعل فيه يعود على الذكر لا عن الانسان فما يأتيه من ذكر من ربها محدث اي هو اي الذكر فصرف الظمير الى غير الذكر تحريف فان قال قائل الم يقل الله عز وجل انه لقرآن كريم - 00:01:12

في كتاب مكتنون وقال بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ وهذا يدل على ان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ لانه قال انه لقرآن مجید في لوح محفوظ وقال ايضا - 00:01:38

في كتاب مكتنون لا يمسه الا المطهرون وهذا يقتضي ان الله كتبه في اللوح المحفوظ قبل ان يتكلم به وقبل ان ينزله على محمد صلى الله عليه واله وسلم قلنا هذه الآية - 00:02:00

انه لقرآن كريم في كتاب مكتنون انه لقرآن مجید خلاف محفوظ لا تدل على انه مكتوب في اللوح المحفوظ اذ قد يكون المراد ذكره والتحدث عنه وشأنه وعاقبته بدليل قوله تعالى - 00:02:18

وانه لفي زبر الاولين وانه اي القرآن اقرأ آية وانه لتنتزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرین باللسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولون وهل القرآن مكتوب في زبر الاولين - 00:02:41

او متحدث عنه في زبر الاولين متحدث عنه فيكون قوله انه لقرآن المجيد. القرآن الكريم كتاب مكتنون وبـل هو قرآن مجید في كلام محفوظ يعني التحدث عنه وذكر شأنه وحاله - 00:03:04

ولا يتعين ان تكون الآية دالة على انه مكتوب والدليل انه لا يتعين ما ذكرت لكم في قوله وانه ده في سبل الاولين اي ذكر والتحدث عنه لا ان القرآن نفسه مكتوب هناك لانه لو كان مكتوبا هناك نازلا قبل محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:03:22

باعوام والخلاصة ان القول بـان القرآن قديم قول منكر بل نقول القرآن مجید كريم ونصفه بما وصفه الله به اما بـانه قديم فلا ليس بقليل طيب وهذا القول اعني ان يوصف القرآن بالقدم - 00:03:40

هو نزعة من نزعات الاب الاشاعرة الذين يقولون ان كلام الله هو المعنى القائم بالنفس وهو قديم كقدم العلم كان محمد هـ وبن سرحت الاشاغرة يقولون قرآن الله كلام الله هو المعنى القائم بالنفس - 00:04:13

والمعنى القائم بالنفس قديم يعني لم ينزل الله عز وجل مریدا للشيء عالما به فيقولون ان كلام الله هو المعنى القائم بنفسه وما يسمعه جبريل او يسمعه موسى او سمعه محمد صلى الله عليه واله وسلم ليلة المراج - 00:04:43

فهذا عبارة عن اصوات مخلوقة تعبر عن كلام الله يعني خلق الله اصواتا في الجو تعبر عن ما في نفس الله من القرآن من الكلام هذا كلام الله عنده وقد قال بعض العلماء - 00:05:03

علمائهم المنصفين قال ان الحقيقة ان لا فرق بيننا وبين الجهمية لاننا متفقون على ان ما يسمع ويقرأ فهو مخلوق قلنا تمام هذا حقيقة

لكن الجهمية خير منكم في التعبير - 00:05:25

لان الجميع يقولون هذا كلام الله وانتم تقولون هذا عبارة عن كلام الله وليس كلام الله فصاروا احسن منكم التعبير وان كان كل منكم  
منكم قال الخطأ ابعد عن الصواب - 00:05:54

اذا كلام المؤلف في هذين البيتين فيه نظر ما هو ما هو النظر النظر الاول قوله ان ايمانا منه ما ليس من مخلوق وجه النظر فيه  
ان ايمانا كله مخلوق لانهم صفاتهم ايمانا من صفاتنا ونحن - 00:06:14

مخلوقون فصفات من مخلوق لكن ما نؤمن به هو الذي ينقسم الى مخلوق وغير مخلوق واضح؟ طيب الوجه الثاني من الخطأ نعم  
والصواب انه ليس بقديم القرآن الكريم وليس بقديم - 00:06:38

تمام فان الله يتكلم به حين انزاله لان الله قال نزل به الروح الامين على قلبك وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح اليمن على قلبه.  
فظاهر السياق انه من حين ان يتكلم الله به ينزل به جبريل الى محمد صلى الله عليه - 00:07:08

عليه واله وسلم وهذا هو الحق وهذا هو المعقول وينبغي لنا نحن في العقيدة ان لا نستوحش من شيء دل عليه الكتاب والسنة لا  
تستوعب ولا تتهين الوحشة كل الوحشة - 00:07:27

ان تحرف نصوص الكتاب والسنة من اجل عقيدة تعتقدها وها خطأ هذه هي الوحشة اما شيء دل عليه ظاهر الكتاب والسنة فلا فالابد  
لك من قوله نعم ما انتهى الوقت - 00:07:48

قال وكل قرآن قديم تبحث ما معنى البحث يعني واصله من بحث الارض اي حرفها باليد فكان المفترض للوصول الى  
العلم كانه يحرس الارض ليستخرج ما كان خابئا فيها - 00:08:05

والبحث من اهم وسائل العلم لكن بشرط ان يكون الغرض منه الوصول الى الحق دون الانتصار للقول سواء كان قوله او او سواء كان  
قولك ام قول متبعوك اذا بحثت - 00:08:34

فلتكن نيتك سليمة يعني تنوی انك تريد الوصول الى الحق سواء من سواء كان معك او مع خصمك اما الانسان الذي يناقش من اجل  
ان ينتصر لقوله وان كان يعتقد انه حق - 00:09:01

فانه لا يجوز بل اجعل مناقشك من اجل ايش؟ الوصول الى الحق سواء كان معك او مع غيرك ثم انك اذا انقذت للحق اذا كان مع  
خصمك تجد لذة - 00:09:21

وتجد تواضعها ويهون عليك مخالفة نفسك اما اذا تعصبت لقولك وصلت تحاول ان تنتصر له ولو بالخطأ فانه سيضيق صدرك لا شك  
سيضيق صدرك وسوف لا تتمكن في المستقبل من الرضوخ للحق - 00:09:41

وهذه افة عظيمة وهي الاستكبار عن الحق الواجب ان الانسان ينظر الى الصواب سواء معه او مع خصميه ثمان البحث اذا بحثنا مثلا  
واتى كل واحد منا بحجته ولم يتبيّن لاحدنا - 00:10:04

صواب صاحبه فلدينا من حكم محكما كتاب الله وسنة رسوله عن طريق الذي هو اعلم هو اعلم منا عن طريق الذي هو اعلم منا حتى  
يكون الاتفاق ويذول الخلاف والله اعلم - 00:10:30

نعم اي نعم لا فهو بصحيح هذا غير صحيح اي لم يصح هذا يروى عن ابن عباس لكن في نظر ما يصح ابدا ولا يكون قديم لان  
كتابته في الله المحفوظ حديثا - 00:10:53

هم عندهم القديم هو الذي لا يتصور حدوثه ونحن نقول حتى لو كتب له المحفوظ فهو حالف نعم ايش اذا يقولون اي نعم لا ابدا  
عندهم استناد يدعونه عقلا وهو وهم وخيال - 00:11:27

يقولون لنا لو قلنا ان الكلام حادث لزم من هذا قيام الحوادث بالله والحوادث لا تقوم الا اذا بحادث ما هو بصحيح من يقول ان  
الحوادث لا تقوم الا بحذف - 00:11:58

قد يحدث الشيء من شخص سابق على على الحدوث عرفت فمثلا انا الان افعل اتحرك بيدي وجودي سابق على هذه الحركة  
اقوالم كلها ضعيفة نعم نعم الامام احمد رحمه الله - 00:12:16

كان في زمان قطعت فيه اقوال الجهمية وكانوا يقولون القرآن مخلوق فإذا أبى عليهم العامة قالوا قلوا إيماننا مخلوق والإيمان يشمل قراءة القرآن والجهمية عند الإمام أحمد كفار جميع الكفار - 00:12:46

وكما قلت لكم قبل هذا اصل الكلام في هذا اصله محدث ما كان معروض عند السلف لكن لما جاء القول بخلق القرآن صاروا يتحدثون بهذا الشيء نعم كيف اي نعم اما اذا قال القول مخلوق فهو كافر ومن جملته القرآن مخلوق - 00:13:09

فالسلف يقولون من قال القرآن مخلوق فهو كافر واما مبتدع فلان السلف لم يتكلموا به لا تقبل على المخلوق ولا ولا تكون مخلوق نعم نعم نعم هناك فرق بين بين القتال - 00:13:36

وبين القتل الممتنع من الزكاة ولو كان مسلما يقاتل لأنها شعيرة من شعائر الإسلام كما انه لو اجتمع اهل قرية على ترك الاذان مثلا ترك الاذان ليس بكافر - 00:14:05

لكن نقاتلهم ها ما يخالف نسأل الإمام لانهم هم الذين جنوا على انفسهم اليأس الله يقول وان طائفتان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بعثت احداهما الاخرى - 00:14:20

فقاتلوا التي تقول وهل تكفر اذا بعثت على الاخرى ما تكفى لكن نقاتلهم من اجل ان يدخلوا في في ان يلتزموا احكام الإسلام فالمقاتلة اعم من القتل اذا قد تجوز المقاتلة ولا يجوز القتل - 00:14:37

نعم لا لا مذهب شاعرة الاقترانية يكون الحادث لكن فيه اقتران يعني الباء والسين والميم وهذه كلها خرجت من دفعه واحدة نعم لا فرق لأن كل مخلوق فهو محدث - 00:14:56

ما نفتحه لأن المحدث من من الخالق ليس بمخلوق المحدث من الخالق ليس بمخلوق لانه صفتة نحن المترؤسين مخلوق اذا كان له من يغيره اما اذا كان يتغير بنفسه كفعل الله عز وجل الله يفعل ما يشاء - 00:15:28

ويفعل الله ما يشاء مقام موكل هذا هو التوكيد وان شئت فقل اقامة الغير مقام النفس اقامة الغير مقاما نفسيا هذا التوكيد مثال ذلك قلت يا فلان هذه عشرة ريالات اشتري بها - 00:16:03

حاجة من السوء فانا موكل وانت وكيل الياس كذلك وهنا يبقى عندنا اشكال في قوله ووكل الله من الكرام فهل الله عز وجل يوكل هل الله في حاجة الى ان يوكل - 00:16:28

الجواب المقول التوكيل المضاف الى الله ليس كالتوكيل المضاف الى الادمي التوكيل المضاف الى الادمي قد يكون سببه العجز كرجل مريض لا يستطيع ان يصل الى السوق فوكل شخص يشتري له حاجة من السوء - 00:16:51

اما التوكيل من الله فهو لكمال سلطانه وانه يدبر الخالقون فهم جنود الله عز وجل وليسوا وكلاء يقومون مقامه من اجل عجزه عن تصريف خلقه بل هم يقومون بما وكل اليهم لكمال سلطان خالقهم عز وجل - 00:17:11

وقد اضاف الله التوكيل الى نفسه في قوله تعالى فان يكفروا بها هؤلاء فقد وكلنا بها فقدم وكلنا بها قوما ليسوا بها في كافرين وحيثئذ نقول ان الله وكيل لقوله تعالى وكفى بالله وكيلا - 00:17:43

اي قائم بشؤون خلقه وموكل اي مدبر لخلقه لكمال سلطانه فالتوكيل هنا ليس لنقص الموكل ولكن لكمال سلطانه يدبر ما شاء وهذا جند له موكل بكتابة الاعمال وهذا جند من جنود موكل بالنار وهذا جند من جنود موكل بالجنة وهذا - 00:18:07